

قرار لتعزيز التضامن والاحترام بين الناس وثقافات وأمم العالم المتعددة

- مُدرِّكين للانعزال الاجتماعي واسع المدى، والعسر الاقتصادي، واليأس والخوف والغضب الذين تسببت فيهم أزمة فيروس كوفيد-19 في المجتمعات عبر العالم؛
- مدفوعين للتواضع بفضل وعينا بمسؤوليتنا الجماعية عن هذا الجيل والأجيال القادمة، ومدركين لتشكيل أفعالنا للمستقبل، إن خيرًا أو شرًا؛
- مدرِّكين لانبثاق بعض من أعمق تجليات التقدُّم للوضع الإنساني استجابةً للأزمات العسيرة، والتي تتضمن فظائع الوباء والحرب ومظالم تاريخية هائلة، مثل القتل الجماعي والعبودية، والتي تستمر عواقبها في مطاردتنا حتى يومنا هذا؛
- مؤكِّدين على أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يُمثِّلُ إسهامًا بارزًا في تطوير القيم الحضارية المشتركة التي يمكنها توحيد الناس وثقافات وأمم العالم المتعددة؛
- متذكرين أن الإنسانية الغربية والديمقراطية المسيحية اضطلعتا بدور حيوي في إعادة تشييد أوروبا بعد الحرب العالميَّة الثانية وفي توطيد الجماعة الأوروبية؛
- مُشيدين بالدور التاريخي الذي أداه البابا يوحنا الثالث والعشرون، وجوليس إسحاق، وجاك ماريتان، وجون كورتني موراي وأعلام روجيون وفكريون في تشكيل المجمع الفاتيكاني الثاني، وبما يتضمن تعاليم هذا المجمع عن الحرية الدينية (إعلان المجمع عن الكرامة الإنسانية *Dignitatis humanae*) وعن العلاقات بين الجماعات الدينية المختلفة (إعلان المجمع عن علاقة الكنيسة بالأديان غير المسيحية *Nostrae aetate*)؛
- مُقرِّين بتقرير اللجنة المعنية بالحقوق غير القابلة للتصرف لوزارة الخارجية الأمريكية وإعادة تأكيد هذا التقرير على روح وجوهر حقوق الإنسان الأساسية، وبما يتضمن الحقوق المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛
- مُدرِّكين أن القيم والتطلُّعات الكونية المُعبَّر عنها في هذه الوثائق قد أسهبت في توضيحها وبيانها واعتنقتها أعظمُ تقاليد العالم الثقافية والدينية والأخلاقية؛
- مُلاحِظين أن كتاب داوديجنج Tao Te Ching المكتوب في القرن السادس قبل الميلاد يعكس استيعابًا عميقًا لـ "سبيل" وكيفية التعبير عنه من خلال الفضيلة، وبما يشمل التواضع والرحمة والعدل؛
- مُقرِّين أن مراسيم آشوكا الحجرية، المكتوبة في القرن الثالث قبل الميلاد بالهند، نبعت من التطلُّع نحو تطوير مجتمع يتميز بـ "الدارما"، وبما يتضمن الرحمة الكونية والعدل والاحترام للكرامة الأصيلة الخاصة بكلِّ البشر؛
- مُدرِّكين أن النصوص التأسيسية لحركة الإسلام للإنسانية تُمثِّلُ تأكيدًا شاملًا لهذه القيم الكونية المنبثقة من التراث الإسلامي، وبما يتضمن مبدأ الرحمة؛
- متذكرين وثيقة الأخوة الإنسانية، التي وقَّعها البابا فرنسيس والشيخ أحمد الطيب، شيخ الأزهر، والتي تناشد البشر ليعيشوا حياة جليلة وزكية عبر اعتناق روح أخوة كونية ومعاملة الآخرين بحبٍ واحترامٍ؛

- آخذين بعين الاعتبار نشوء هذه التعاليم من بين ثقافات متعددة عبر آلاف الأعوام؛ وتجسيدها لحكمة جمعية للإنسانية؛ وإظهارها لتطلُّعها للحياة بكرامة وحرية؛ وتأسيس حاجة المجتمعات لاعتناق أخلاق كونية وقيم إنسانية لو كان لهذه المجتمعات تجنُّب تكرار كوارث الماضي العالميَّة؛
 - مُتَّفَهِّمِينَ أن كراهية الآخرين – سواء أكانت مؤسسة على "قَبَلِيَّة" عرقية أو دينية أو إيديولوجية – تعادي الفضيلة ونبيل الشخصية، التي تمثل التأسيس الآمن الوحيد الذي يمكن تشييد حضارة عالميَّة سلمية ومزدهرة عليه؛
 - مدركين أن التَّقَدُّم العلمي والتقني والاقتصادي قد وصل بحضارتنا إلى مفترق الطرق المعاصر، مع وجود فرصة أعظم للتَّرَقِّي – أو للدمار الشامل – أكثر من أي وقت مضى؛
 - متوقعين أن القرن 21 قد يشهد انبثاق حضارة عالميَّة بحق، تُقَدِّم فرصة لم يسبق لها مثيل لكل إيمان وأمة في بناء حياة أفضل لأنفسهم ولأبنائهم؛
 - مستنتجين أنه لتحقيق وعد الحضارة النبيلة والعادلة، يلزم علينا تعزيز التضامن والاحترام بين الناس وثقافات وأمم العالم المتعددة، كيلا تؤدي الإرادة الإنسانية الفطرية للهيمنة على الآخرين – وتهديد الطغيان الذي تفرضه مصفوفة من الانغلاق العقائدي والسلطة السياسية والاقتصادية والتكنولوجية – إلى مستقبل فاسد توقَّع جورج أورويل مجيئه في روايته 1984، بصورته المأثورة لـ "حذاء يطاء وجه إنسان – للأبد"؛
- تنص منظمة ديمقراطي الوسط الدولية على ما يلي:
- ناشد الحكومات ومؤسسات العمل المدني للمشاركة في تعزيز التضامن والاحترام بين الناس وثقافات وأمم العالم المتعددة؛
 - نلاحظ ميل الاستقطاب السياسي والإيديولوجي إلى خلق ثنائية زائفة بين "المحافظة" و"التَّقَدُّم"، بينما حقيقة الأمر أن هذه القيم تعاضدية جوهريًا بطبيعتها وأساسية لتحقيق الازدهار الإنساني؛
 - ناشد قادة الرأي في مجالات الدين والتعليم والثقافات الشعبية والحكومة والأعمال والإعلام لتعزيز ودعم روح التعاون بدلًا من روح الصراع، داخل الحضارات وفيما بينها؛
 - نوصي بتطبيق الحوار بين شعوب وثقافات وأديان العالم المتعددة لـ "أعظم قاسم مشترك"، يتأسس على أنبل التطلُّعات لكل حضارة؛
 - نعتزم بناء وتوريث حضارة عالميَّة للأجيال المستقبلية بحيث تستبقي العناصر التكوينية لهذه الحضارات سماتها المميزة. لتنبثق هذه الحضارة وتزدهر، ينبغي عليها احترام الحقوق المتساوية وكرامة كل إنسان وتجسيد مبدأ "الوفاق والوحدة في التَّنَوُّع"، كما عبَّرت عنه شعارات الاتحاد الأوروبي (متحدون في تنوُّعنا) وشعار جمهورية إندونيسيا (الوحدة في التَّنَوُّع).

فيديو مؤتمر اللجنة التنفيذية، 1 أكتوبر، 2020.

ترجمة: إسلام سعد.